ظريف يكشف زيارات دبلوماسية متبادلة بين طهران والرياض بعد الحج

مؤشرات على تحسن العلاقة بين إيران والسعودية، وأخرى تؤكد أنّ كرة الوساطة العراقية في ملعب الرياض..

تقرير عباس الزين

التأشيرات صدرت لكلا الجانبين، والزيارات بيننا وبين السعودية قد تجرى بعد انتهاء موسم الحج فى الأسبوع الأول من سبتمبر، بتلك العبارات كشف وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، معالم مرحلةٍ قادمة، من العلاقات السعودية الإيرانية.

ظريف وفي مقابلةٍ مع وكالة "إسنا" الإيرانية، لفت إلى أن سياسات طهران فى المنطقة استراتيجية فى أطر محددة، مشدداً على ضرورة إيجاد منطقة آمنة ومتضامنة. ولفت ظريف إلى أن سياسة إيران للتعاون مع دول المنطقة والسعودية تأتى فى هذا الإطار ولم تتغير، معتبراً أن الرياض تبحث عن مصالحها فى إثارة التوترات فى المنطقة، ويجب عليها إعادة النظر فى بعض سياساتها وحينها ستلقى رداً ايجابيا من طهران.

وفي إشارة إلى ما طرح حول مطلب الرياض من السلطات العراقية للتوسط بين البلدين، أكد ظريف أنه يجب أن لا نحبس أنفسنا فى سجن التصريحات السياسية، وتحديدا حينما تطرح فى الإعلام وتكون غير دقيقة، معتبراً أن نشر بعض التصريحات فى وسائل الإعلام ليس دقيقاً. ويذكر أن نفي الرياض للوساطة لوساطة بغداد صدر على شكل تصريحات عبر وكالة الأنباء الرسمية السعودية ولم يأتِ على لسان وزير الخارجية السعودية.

بعيداً عن النفي السعودي، فإن إيران فتحت الباب لأي مبادرات تهدف الى عودة علاقاتها مع الرياض، لكن ضمن شروطٍ تتناسب مع سياساتها الخارجية الإستراتيجية التي تكلم عنها ظريف، بدءً من اللقاء الخاطف والذي تخ إلقاء التحية بين وزيري خارجية البلدين في تركيا على هامش اجتماعات منظمة التعاون الإسلامي، وصولاً إلى بوادر في حلحة الملفات من اليمن إلى سوريا، الأمر الذي كان لفت إليه الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، إذ رحب بمقترح الوساطة، لكنه رأى أن أمام السعودية الكثير من العمل حتى تؤدي مثل هذه الوساطة إلى علاقة طبيعية بين البلدين.

هذا ورأى متابعون، بأن فكرة الوساطة العراقية قد تكون اختباراً متعدد الأهداف، حيث تختبر الرياض من خلالها النوايا الإيرانية من فكرة المصالحة مع الرياض، إلى جانبِ اختبار ردود أفعال القوى السياسية العراقية من تلك الفكرة.

يأتي ذلك في وقتٍ تثير الوساطة العراقية تساؤلاتٍ حول غياب وسطاء يمكن أن تستمع لهم طهران أكثر، مثل سلطنة عُمان أو الكويت أو روسيا. ووفقاً لمتابعين فإن الجواب يكمن في رغبة الرياض عدم منح أي من هؤلاء اللاعبين نقطة تفوق سياسية، في وقت تنتقد فيها السعودية علاقات قطر مع إيران وتطالب بقطعها.